السيرة النبوية

بشـــرح المهنـــدس عـــلاء حامـــد

(المستوى الثاني)

المحاضـرة الثلاثون

أصعب لحظات
في حياة النبي صلى الله عليه وسلم

الحمـد لله وأشـهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ.

أما بعـــــد ،،

أهلًا ومرحبًا بكم في اللقاء الثلاثين من لقاءات هذه السيرة الطيبة المباركة على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم.

اللقاء التاسع والعشرين كان لقاءًا قويًا سريعًا . ويمكن أول اللقاء قلت لكم خد نفس عميق لأن مش هتلحق معي من تسارع الاحداث، وفعلًا يعني أعتقد أن أحنا انتهينا وأحنا يعني في حدث صعب جدًا ويمكن أصلًا ما قدرتش أكمل علشان الوقت كان ضيق. ولو كان المرة اللي فاتت بقول لك خد نفس عميق فالمرة دي خد نفس أعمق منه لأن الأحداث المرة دي متسارعة أكثر من المرة الأولى وكمية الأحداث اللي معنا المرة دي كثيرة جدًا، وأرجو أن نتدارك الممكن بفضل الله سبحانه وتعالى.

المرة اللي فاتت وقفنا في وقفة حرجة جدًا يمكن توقفنا عند أصعب لحظة تكاد تكون مرت على النبي عليه الصلاة والسلام، وهو فعلًا يعني يكاد أن يُقتل عليه الصلاة والسلام ، اللحظة الصعبة جدًا اللي كانت حصلت بعد معصية الرماة لما نزلوا من على الجبل وحصل ما توقعه النبي عليه الصلاة والسلام من أن المشركين أو خالد طبعا أدرك اللحظة اللي نزل فيها الرماة من على الجبل وكان هو من أول المعركة وهو مستني اللحظة دي وبالفعل عمل الكرّة على المسلمين وقدر إن هو يطلع كمان فوق الجبل وقتل العشرة اللي فاضلين، هو نزل أربعين من خمسين طلع قتل عبد الله بن جبير وقتل التسعة اللي كانوا معه. وقدر كمان يلتف حوالين الهضبة أو جبل الرماة ده، ويكرّ على النبي عليه الصلاة والسلام في لحظة صعبة للغاية. محدش أصلًا أدرك اللي بيعمله خالد إلا بعد ما خالد كان وصل أصلًا إلى النبي عليه الصلاة السلام. أحنا قلنا مشهد المعركة إن دلوقت الصحابة عملوا انتصار كبير جدًا فبيتقدموا خلاص و بيطاردوا المشركين. وفي نفس الوقت النبي عليه الصلاة والسلام خلاص هو شايف المعركة بتخلص فواقف

ورا والناس تقدموا فبقى لوحده ورا ومعاه فقط سعد بن أبي وقاص ومعه طلحة بن عبيد الله ومعه تسعة من الأنصار بس كده خلاص الموضوع بينتهي يعني.

مرة واحدة تلاقي خالد وداخل عليك لوحدك على الوضع ده وكان الوضع صعب جدًا النبي عليه الصلاة والسلام زي ما قلنا نادى على المسلمين في فعلة خاطر فيها بحياته عليه الصلاة لأن هو أصلًا مكانش باين لأن هو ملثم في المعركة، برضو بيبقى متغطي وكده ففي أمان أن هم مش عارفينه. ممكن أصلًا يوصلوا ما يعرفوش إن هو موجود هنا أصلًا. فكونه هيرفع صوته وينادي على المسلمين عشان يحذرهم من كرّة خالد ده معناه إن هو يعني يضحي بنفسه عليه الصلاة والسلام. فهو اختار الاختيار الشجاع ده علشان ينقذ المسلمين. ونادى على المسلمين إليّ عباد الله ، إليّ عباد الله أنا رسول الله وهكذا اتعرف فورا مكان النبي عليه الصلاة والسلام لأن خالد كما تعلمون وكل المجموعة من مكة، فصوت النبي لا يخفى على رجل مكي، فمجرد ما علا صوته في المعركة وقال إليّ عباد الله، على طول حدد المشركين مكان النبي عليه الصلاة والسلام وبقى كل السعي إلى قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم. وفعلًا كانوا بكل سرعتهم بكل طاقة متوجهين ناحية النبي عليه الصلاة والسلام.

فكان أول ملعون بدأ كان كما بينا عتبة بن أبي وقاص وكان أول من وصل، مش هو بقى وصل بنفسه رمى حجارة على النبي عليه الصلاة والسلام. بص الموضوع وصل إن هو قرب منه بيرمي حجارة من بعيد علشان يصيبه فجت له في الرباعية وشجت أي فتحت شفته السفلى عليه الصلاة والسلام وانكسرت الرباعية اللي هي السنة اللي جنب الثنايا السفلى كسرت الرباعية اليمنى له عليه الصلاة والسلام واتفتحت شفته وسال الدم على وجهه الشريف عليه الصلاة والسلام. ده كان عتبة بن أبي وقاص.

وبعد كده جاء له بعده مباشرة عبد الله بن شهاب الزهري عليه لعنة الله، وضربه ضربة شديدة في الجبهة مباشرة. تخيل ضربة جت في الجبهة لكن الخوذة طبعا موجودة . لكن برغم ذلك اتفتحت رأس النبي عليه الصلاة والسلام وبدأ ينهمر الدم على وجه النبي عليه الصلاة والسلام.

جاء له بعدها على طول عبد الله بن قميئة - أقماه الله - وضربه ضربتين ورا بعض، أما الضربة الأولى فكانت على كتفه الشريف عليه الصلاة والسلام، ضربه بالسيف ضربة قوية جدًا، رغم أن النبي عليه الصلاة والسلام لابس درعين فوق

بعض رغم ذلك أصابته إصابة شديدة، مُرِض منها شهر بعدها بيتعالج من الضربة دي، عليه درعين تخيل الضربة كانت عاملة ازاي! شوف الغل كان عامل ازاي في الضربة دي! وبعد كده ابن قميئة بقى كانت أصعب ضربة، ضربه ضربة بالسيف على جانب الخوذة مباشرة عليه الصلاة والسلام فضربه على وجنته فالخوذة اتطبقت من قوة الضربة ودخلت في خد النبي عليه الصلاة والسلام فالحلقات بتاعة الخوذة غرزت حلقتين في وجه النبي عليه الصلاة والسلام.

تخيل كل ده بنتكلم في عشر ثواني، اللي بحكيه لك في دقيقة ده حصل في عشر ثواني، انت بتتكلم لما هو ينادي على الصحابة ويرجعوا هياخدوا وقت قد إيه يعني؟ هياخدوا دقيقتين تلاتة أربعة كل اللي بيحصل دلوقتي ده أنا بوصف لك دقايق دقايق فعلًا دقايق حاسمة في حياة النبي عليه الصلاة والسلام. ورغم إن كل الضرب اللي حصل ده، ده كان بعد الدفاع كمان ده بعد اللي عمله الأنصار وطلحة وسعد، والأنصار طلعوا واحد ورا التاني لغاية ما التسعة ماتوا بيحاولوا يأخروا فرسان خالد، وبعد كده طلع طلحة بن عبيد الله كما في الرواية فقاتل قتال الأنصار جميعا وفعلًا صد عن النبي عليه الصلاة والسلام كتير. ده اللي وصل له بعد ما كل الأنصار ماتوا وبعد ما طلحة أوشك إنه يموت. وبعد ما سعد خلص كل اللي في جرابه من السهام ده اللي وصل بعد كده أمال لو ما كانش كمان حواليه هذه المجموعة وهذه الثلة الشجاعة الفتية، لو ما كانش طلحة موجود كان ممكن يحصل إيه! طلحة يا جماعة! طلحة أنقذ النبي عليه الصلاة والسلام بفضل الله سبحانه وتعالى، طلحة اليوم كله كما يقول أبو بكر: كنا نقول يوم أحد يوم طلحة ما فيش حد عمل كده قالوا ذَبَّ عن النبي عليه الصلاة والسلام بل شُلّت يده دفاعا عن النبي عليه الصلاة والسلام.

انتم عارفين طلحة أصلًا في الموقف ده كان بيعمل إيه! انت مش متخيل طلحة كان ازاي، طلحة كان كالمجنون وهو بيدافع عن النبي عليه الصلاة والسلام، بيصد بأي حاجة، بيصد بجسمه، وبيصد بيده، بيعمل حاجات غريبة. طلحة صد السيف بيده! انت متخيل يعني ايه! كان سيف جاي على رأس النبي عليه الصلاة والسلام، على راسه مباشرة عليه الصلاة والسلام كان في موت فعلًا.

فطلحة حط ايده زي ما هي كده فشلت السبابة والوسطى، اتشلوا الاتنين ما بقوش يتحركوا من ساعتها وقفوا، قال: شلت يده دفاعا عن النبي عليه الصلاة والسلام

طلحة بن عبيد الله كان بيصد بجسمه وبيصد بيده، بيصد بأي حاجة، حب رهيب للنبي عليه الصلاة والسلام. الجسم يا جماعة له ردود أفعال طبيعية، معلش انت لو في سيف كده جاي هتلاقي نفسك لا إراديا بتبعد عنه، ممكن تقرب منه بس رد فعل مش طبيعي يعني انت معلش هو أنا مش محضر أصلًا، هو السيف أصلًا ما قاليش أنا جاي، يعني هي العملية كلها مفاجأة فطبيعي إن الجسم هياخد الرد الفعلي المفاجئ العادي حتى لو أنا مثلا شجاع، الطبيعي إن أي ضربة بتجيلك تلاقي نفسك لا إراديا انت مش هتاخد بالك هو مين جمبك أصلًا، محدش بيفكر مين جنبي لأن أنا أهم أكيد مش ممكن أفكر مين جنبي، أو تكون دماغي في اللي جنبي، إلا لو اللي جنبي أحب اليّ من نفسي.. وهكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أحب إلى الصحابة من أنفسهم.

فطلحة فعلًا هو في اللحظة دي كان لا يفكر في نفسه أبدا وإنما كان كل تفكيره في النبي عليه الصلاة والسلام. ففعلًا لما السيف كان بينزل على النبي عليه الصلاة والسلام هو مش بياخد باله وهو رد فعله الطبيعي مش بيبعد عنه بيقرب منه ويحط يده فداء للنبي عليه الصلاة والسلام.

النبي عليه الصلاة والسلام بيسيل الدم على وجهه وبيدعي عليهم يقول: ما أفلح قوم شجوا رأس نبيهم.. فنزل قوله تعالى :

{لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أو يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أو يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ}

وبالفعل في ناس دعا عليهم النبي عليه الصلاة والسلام في هذه المعركة وأسلموا، وفي اللي دعا عليه وهلك زي عبد الله بن قميئة، وزي عبد الله بن شهاب الزهري، كل التلاتة اللي باشروا ضرب النبي عليه الصلاة والسلام دول هلكوا: عتبة بن أبي وقاص قتله حاطب بن أبي بلتعة كان سعد أصلًا بيدور عليه عشان يموته. عبد الله بن قميئة زي ما قلنا ضربه تيس كده عنده وقعه من على جبل كبير عبد الله بن شهاب الزهري أيضا هلك كافرا.

لكن ما عدا ذلك أغلبهم أسلم؛ خالد بن الوليد أسلم، عمرو بن العاص أسلم، عكرمة أسلم، أبو سفيان أسلم، صفوان بن أمية ما أسلم، هو دعا عليهم كلهم: ما أفلح قوم شجوا رأس نبيهم. فنزل قوله تعالى:

{لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أو يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أو يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ}

بعد كده هدأ النبي عليه الصلاة والسلام وقال: اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون. سبحان الله يعني! في اللحظة دي لسة محدش رجع، كل الرمي والاعتماد على الاتنين دول وخلاص، الأنصار ماتوا وفي دلوقت اتنين حوالين النبي عليه الصلاة والسلام وخالد بن الوليد معه فرسان ما لهمش عدد، داخلين على النبي عليه الصلاة والسلام. وكل ده قايم به اتنين: سعد بن أبي وقاص بيرمي وطلحة بيتعامل بجسمه وبسيوفه وبيده وبكل ما تتخيل. النبي عليه الصلاة والسلام كان بيشجع سعد على الرماية، سعد كان راميًا ماهرًا لا يكاد يخطئ، يقول: ارمِ فداك أبي وأمي.. وكان هو معه أسهم عليه الصلاة والسلام كان ينصرها لسعد واي حد معه أسهم كان يقول انصرها لسعد.. كان سعد سريعًا جدًا. الناس اللي بتخاف من الرامي، الرامي الناس بتخاف منه ممكن يبقى فيه جيش قدام رامي تقول لهم على ما تيجوا أكون قتلت نصكم فالرامي بيتعمل حسابه.

سعد كان بيرمي بكل سرعة، بكل غل، بكل قوة، بكل حماس، بكل حب، دفاعا عن النبي عليه الصلاة والسلام. قتل ناس كتير بسبب سرعة الرمي لدرجة أن النبي عليه الصلاة والسلام قال له كلمة قيل لم يقُلها لأحد في حياته : لما قال ارمِ فداك أبي وأمي.. قالوا: فلم يجمع لأحد قط الأب والأم إلا لسعد.. انت عارف لما النبي عليه الصلاة والسلام يقول لك ارمِ فداك أبي، ارمِ فداك أمي، لكن ما قلش لحد في حياته عليه الصلاة والسلام ارمِ فداك أبي وأمي إلا لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه وأرضاه.

طلحة بقى، مش قادر أقول لك طلحة عمل إيه:

طلحة عمل كل حاجة، طلحة في اللحظة دي كان سعد بيرمي وطلحة شايل الليلة بقى خلاص هو لوحده، سعد بيدعم بالأسهم وطلحة بن عبيد الله شايل الموضوع كله، تخيل كل الفرسان دول في لحظة كده في دقايق كان طلحة محدش متخيل هو بيعمل إيه، هو بيصد بيده وبيضرب بسيف وبيوقع وبيرمي وبيقفز لفارس وبتاع وهو عامل كل حاجة، طلحة أخد ضربات لا حصر لها، الصحابة بيقولوا عدينا في طلحة وجدنا فيه حاجة وسبعين ضربة بعد المعركة.. إيه ده! اتضرب كل ده في الموقف ده؟ هو اتضرب امتى! ما هو مكانش فيه أصلًا الدنيا كانت كلها في اتجاه واحد قبل اللحظة دي الضرب ده كله كان في اللحظة دي بس.

تخيل طلحة ينضرب كل الضرب ده بضع وسبعين ضربة في موقف واحد ازاي؟ انت بتكمل ازاي مستحمل ازاي؟ يعني هنشوف كمان أنس بن النضر لما دخل وأخد على نفسه عدد ضربات مات، لكن طلحة لم يمُت.. طلحة بيكمل طلحة الحب مخليه مش حاسس بحاجة هو مش حاسس بحاجة فعلًا.. هو مكمل وكل اللي انت بتتكلم فيه ده انت متوجع دلوقتي هو مش حاسس لأن فيه حاجة غالبة عليه، حب النبي عليه الصلاة والسلام مسيطر عليه لدرجة إن طلحة مش حاسس بكل الجراحات دي، بيجي له أسهم وبيجي له رماح وبيجي له سيوف وهو ما بيحسش وفي وسط كل ده ممكن يصد السيف بيده، فجرح جراحات رهيبة عظيمة بل صارت يده شلّاء بسبب دفاعه عن النبي عليه الصلاة والسلام.

طلحة في إحدى الضربات كان خلاص يعني النبي عليه الصلاة والسلام شايفه وفرحان به فجت له ضربة جامدة فقال حسحس. حسحس دي عند العرب زي آي كده عندنا، زي ما بيقولوا حسحس فالنبي عليه الصلاة والسلام قال: يا طلحة لو قلت بسم الله لرفعك الملائكة والناس ينظرون يعني كان فاضل لك دي بس. يعني انت لو ذكرت ربنا بس بدل ما تقول حسحس، قلت بسم الله كان فاضل لك دي والملائكة هتشيلك خلاص يعني مش ممكن مفيش واحد مش ممكن ياخد ضربة زي دي ما يقولش اي يعني. يعني مفيش بني آدم ممكن ياخد ضربة زي دي وما يقولش أي.. يعني لو كمان ذكرت ربنا سبحانه وتعالى في الموقف ده كان زمان الملايكة رفعتك وشالتك لأن مش معقول حد كمان رد فعله الطبيعي بيصد بيده وبيعمل ده وكمان لما تيجي له درجة زي دي أصلًا غلبة ذكر الله عليه تخليه ما يقولش حتى كلمة..

قال لو قلت بسم الله لرفعتك الملائكة والناس ينظرون.

وكان عليه الصلاة والسلام يقول: من أحب أن ينظر إلى شهيد يمشي على الأرض فلينظر إلى طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه وأرضاه.

في اللحظة دي حصل حاجتين:

الحاجة الأولى: بعد كل اللي حصل في المعركة دي، نزل جبريل ونزل ميكائيل، تقول ليه ما نزلوش من بدري؟! هو كان لازم يحصل كده؟ لازم الموضوع يمشي لوحده الأول لغاية ما يبقى جبنا الآخر خالص ويرى الله سبحانه وتعالى ماذا سيصنع القوم.. كان اختبارًا للصحابة كلهم، اختبارًا لطلحة، اختبارًا لسعد، طب ما

الملائكة كانت تنزل من بدري وتدافع عن النبي عليه الصلاة والسلام؟ لا، هو كان ممكن ما يصابش أصلًا.. لو نزلت الملائكة من بدري الموضوع ينتهي.. نزل في اللحظة دي نزل ليه؟ الاختبار تم خلاص ونجح الصحابة في الاختبار ونجح النبي عليه الصلاة والسلام وعلا شأنه وحصل ما أراده الله تعالى من الحكم.. نزل جبريل ونزل ميكائيل يقاتلان مع النبي عليه الصلاة والسلام.

مجرد ما نزل جبريل وميكائيل، في حاجات تغيرت على فكرة. يعني أحد الصحابة يقول: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقف والمشركون يرمونه جميعا بالنبل والنبل يطيش حوله ولا يصيبه منها شيء. انت متخيل يعني كل دول داخلين عليهم ما هو ما اتقتلش ازاي طب كل دول ما هم مش بيضربوا بسيف بس ، ده كله بيرمي برضو، ما هو في زي سعد في الناحية التانية وكله بيرمي وبينشن عليه بيقولوا ولا حاجة بتيجي فيه ، كل النبل بييجي حواليه بس ما فيش حاجة بتيجي فيه أبدا، هنا بقى من ساعة ما نزلت الملائكة بقى فيه حماية خلاص مفيش حاجة بتيجي فيه.

عبد الله بن شهاب الزهري اللي هو أصلًا ضربه بالسيف بعد ما تمكن منه مرة - ده كان قبل نزول الملائكة ، طيب بعد ما نزلت الملائكة ؟ عبد الله بن شهاب الزهري كان بيدور حوالين النبي عليه الصلاة والسلام وهو جنبه ومش شايفه بيدور عليه. صفوان بن أمية لما قابل عبد الله بن شهاب الزهيري بعد المعركة قال له انت ما قتلتوش ليه ده كان واقف جنبك! قال له واقف جنبي!؟ أنا قاعد أدور عليه مش لاقيه!، قال له والله العظيم كان واقف جنبك، أقول لك إيه طيب! قال له والله ما شفتوش، قال: والله إنه منا لممنوع لقد كنا أربعة، أنا ما كنتش لوحدي أحنا كنا أربعة متفقين عليه قلنا اللي يشوفه يقتله أحنا محدش فينا شافه، ما هو فين ما هو الموضوع كله ملموم ازاي مش شايفينه قال: والله إنه منا لممنوع لقد كنا أربعة نريد قتله فما أدركه منا أحد.

في اللحظة دي بقى حصلت الحماية وفي اللحظة المناسبة برضو كان كل الصحابة الكرام بيرجعوا في اللحظة دي رجع أبو بكر. بيقول أنا أول واحد رجعت . يا جماعة أبو بكر الصديق راجل كبير مش صغير، أبو بكر الصديق عمره حاجة وخمسين سنة في المعركة دي وأول واحد وصل للنبي عليه الصلاة والسلام، وصل قبل الشباب، وصل قبل الأقوياء، وصل قبل ناس كتير.. أبو بكر بيقول: أول واحد وصلت أنا. فلما وصلت رأيت رجلا يقاتل عن النبي عليه

الصلاة والسلام ويحميه. يقول: أنا شوفت مشهد مابنساهوش أبدا. شوفت النبي وشوفت وحش كاسر قدامه بيعمل حاجات غريبة مش متخيل أنا داخل عليه، أنا منبهر باللي شايفه، من كتر سرعته أنا مش مميزه مين ده! طبعا الفرسان بيبقوا ملثمين فبيقول أنا دخلت على واحد بيقول له أنا شفت مشهد مذهل، شخص واحد يصد عن النبي عليه الصلاة والسلام كل شيء وبيدافع عن النبي عليه الصلاة والسلام. أبو بكر الصديق كان نفسه هو اللي يبقى مكانه بيقول أنا رايح زعلان قوي إن مش أنا اللي واقف في الموقف ده، قال: ولكني تمنيت في قرارة نفسي أن يكون رجلًا من قومي فلما رأيته طلحة فرحت.

ليه بقى؟ لأن طلحة من بني تيم وأبو بكر الصديق من بني تيم برضه، تيم قبيلة كبيرة فطلحة من بني تيم. اللي طيب خاطر أبي بكر بس إنه طلع واحد من قومه. فده بالنسبة له فخر، فهو بيقول له أنا كان نفسي أنا اللي أكون موجود. بس طالما كده كده من بني تيم ما فيش مشكلة ففرحت إن طلحة هو اللي كان موجود.

قال: فكان الذي جاء بعدي أبو عبيدة ابن الجراح، لاحظ في الغزوة أنا عايزك تتبع أسماء العشرة المبشرين. العشرة المبشرين لهم دور كبير قوي في الغزوة دي، هتسمع كتير الأسماء دي: سعد، طلحة، أبو بكر، هتلاقي عمر، هتلاقي كل الصحابة الكبار لهم مواقف رهيبة في الغزوة دي عشان تعرفهم العشرة دول يا جماعة ما فيش زيهم! بيقول اللي جاي بعده أبو عبيدة بن الجراح وأبو بكر بيقول كان يشتد خلفي كأنه طائر يطير يعني بيقول أنا جاي بطير وهو جاي ورايا بيطير هو كمان. الاتنين دول مش طبيعيين أبو بكر وأبو عبيدة بن الجراح.

فبيقول: أدركني أبو عبيدة بن الجراح كأنه طائر يطير إلى النبي عليه الصلاة والسلام.

قال: فلما وصلنا إليه وجدنا طلحة صريعا يعني أحنا جينا كان طلحة خلص خلاص ما كنش فاضل فيه حاجة كان وقع على الأرض خلاص مش قادر يعمل أي حاجة والنبي عليه الصلاة والسلام يقول: عليكم بصاحبكم فقد أوجب. يعني وجبت له الجنة خلاص مش قادر يتحرك طلحة بن عبيد الله مش قادر يتحرك رضي الله عنه وأرضاه.

أبو بكر يقول: كنا نقول يوم أحد يوم طلحة يعني لو عايز تسمي أحد بغير اسمه سميه يوم طلحة مش يوم أحد. مافيش حد عمل كده ماشفناش حد بذل ما بذله طلحة رضي الله عنه وأرضاه. يقول: فلما وصلنا وجدنا مشهدا مؤلما وجدنا وجه النبي

عليه الصلاة والسلام يسيل عليه الدم وقد كسرت رباعيته وشُجت رأسه، انت متخيل أبو بكر عامل ازاي؟ قلبه ازاي دلوقت؟ أول مرة يشوف حبيبه بالمنظر ده، في حياته ما شافش المنظر ده الدم ملأ كل وجه النبي عليه الصلاة والسلام وسنته مكسورة وشفته مفتوحة، جبهته مفتوحة كتفه مش قادر يستحمل منه، المغفر مطبق على وجهه عليه الصلاة والسلام وداخلة حلقتين في وجهه غارزة في جلده عليه الصلاة والسلام.
أبو بكر بيقول: أنا متجمد لغاية ما انكببت على النبي عليه الصلاة والسلام الحق حتى أطلع الحلقتين دول من وجنة النبي عليه الصلاة والسلام، قال: فهرول إليه أبو عبيدة بن الجراح وقال: يا أبا بكر بالله عليك دعني لهذا الشرف.. يقول لي أبوس ايدك سيب لي دي أحنا ما لحقناش الأهم، طلحة سبقنا، سبني لدي يقول له أنا اللي هعملها، يقول له سبني أنا هعملها. أبو بكر كان هيعملها بإيده، وطبعا أبو عبيدة قال له سبني أنا عايز أعملها بطريقة تانية فعملها بأسنانه.

ليه يا جماعة ؟ لما تيجي تشيل مثلا من واحد حاجة راشقة في جسمه بإيدك، مش هتحس به قوي فممكن يتألم وانت مش واخد بالك لأن انت بتشد بإيدك، لكن لو أنا جيت بأسناني وبجز كده وأنا بشد، أولا أنا هشدها بالراحة جدًا جدًا وهبقى بعمل ذبذبات معينة بحيث إني وأنا بشد وانت مش حاسس وانت لو تألمت أنا هحس قبلك لأني هتألم أكثر منك لأني بجيب بأسناني، فأنا هحس قبلك بالألم.. هو عايز يعمل كده، أنا عايز أشيلها بطريقة تجعلني أحس بالألم قبله، لو هيتوجع أنا أتوجع قبله فأعرف إني وجعته ولما بجز بسناني هيبقى الإحساس عندي يعني هنا المراكز الإحساس أكتر بكتير فأنا كمان هبقى أدق وأرحم به عليه الصلاة والسلام. بيقول أنا مسكت أول واحدة في أسناني وقعدت أجز عليها كده وأشد بالراحة عشان ما يوصلش للنبي أي ألم عليه الصلاة والسلام.
يقول من شدة تركيزه، لأنه ماسك حديد بسنانه يا جماعة وبيجز عليها جامد عشان يشدها وبيقول السنّة دي طارت، آدي أول واحدة، فجه أبو بكر قال له طيب أنا أشيل التانية، قال له والله ما تشيلها أنا اللي هشيلها وبعد كده قعد يجيبها بسنانه كده واحدة واحدة لغاية ما السنّة التانية طارت فصار أبو عبيدة بن الجراح من يومها أهتمًا.. قال الصحابة: فكنا لم نرَ في حياتنا أهتمًا أجمل من أبي عبيدة بن الجراح.. راحت أسنانه فداءً لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

في اللحظة دي كان أبو بكر وصل، وكان أبو عبيدة وصل، أول اتنين وصلوا ثم تتابع القوم: وصل عمر بن الخطاب، وصل مصعب بن عمير، وصل أبو دجانة، وصل سهل بن حنيف، وصل مصعب بن عمير، ومالك بن سنان، والسيدة أم عمارة وصلت إلى النبي عليه الصلاة والسلام، وقتادة بن النعمان وحاطب بن أبي بلتعة وأبو طلحة الأنصاري، كل هؤلاء بدأوا يتجمعوا حوالين النبي عليه الصلاة والسلام في مشهد رهيب.. كان هو واقف لوحده مرة واحدة بقى كل الأبطال دول حواليه وبدأت مرحلة تانية من القتال.. تخيلها كأن مشهد أسطوري: البطل اللي واقف لوحده في معركة بيقاتل لوحده وفي اللحظة الصعبة اللي هو فعلًا تكالب عليه القوم مرة واحدة يلاقي كل الأبطال اللي كان مربيهم حواليه في لحظة واحدة في دقائق معدودة كان كل الأبطال دول حواليه: أبو بكر وعمر وأبو دجانة ومصعب وسهل بن حنيف وعلي بن أبي طالب وكل الأكابر اتلموا حوالين النبي عليه الصلاة والسلام، وبدأ بقى دفاع آخر عن النبي عليه الصلاة والسلام بقت أبطال في مواجهة أبطال رضي الله عنهم وأرضاهم.

من الناس اللي بذلوا مجهود رهيب:

💡أبو طلحة الأنصاري. ده واحد مش طبيعي أبو طلحة الأنصاري، اتنقل نقلة كبيرة يا جماعة أبو طلحة الأنصاري يوم ما أسلم، أسلم عشان يتزوج أم سليم كما تعلمون كان عايز يتزوج أم سليم فقالت له: أنت كافر وأنا مسلمة، تدخل الإسلام أتزوجك، فدخل الإسلام عشان يتزوج أم سليم. وبعد كده بقى أبو طلحة الأنصاري. ممكن بدايتك تبقى ضعيفة مش معنى كده إنها تفضل ضعيفة على طول. أبو طلحة الأنصاري كان راميًا ماهرًا، أولا كان أول حاجة عملها أن حضن النبي عليه الصلاة والسلام عشان أي حاجة تيجي فيه هو.. وفعلًا جاءت سهام ودروع وأسياف في جسمه، وكان راميًا ماهرًا، كان النبي عليه الصلاة والسلام يعطيه أسهمًا ويضرب أبو طلحة. كان النبي عليه الصلاة والسلام يقف فيقول له طلحة: يا رسول الله نحري دون نحرك يا رسول الله.. انزل انزل انزل استخبى ورايا انزل خليك ورايا وكان بيحوط عليه بجسمه ويخليه ينزل لتحت بيقول له ما تطلعش فوق أنا أرمي وانت ما تطلعش رأسك انت المستهدف أصلًا، فكان النبي عليه الصلاة والسلام بيحب رمي أبي طلحة جدًا.

كان أداءً رهيبًا، فكان لما يرمي النبي يطلع رأسه عشان يشوف بس هو عمل إيه، عشان يتبسط بس هو ضرب مين يروح أبو طلحة يقول له يا رسول الله بعد إذنك انزل، الضربة دي فيك. فيقول: نحري دون نحرك يا رسول الله بأبي أنت وأمي لا تشرف لا تشرف، يصيبك سهم من سهام القوم نحري دون نحرك يا رسول الله.. فكان أبو طلحة ترسًا للنبي عليه الصلاة والسلام.

💡وكذلك أبو دجانة عمل نفس الموقف، قالوا كان جعل ترسًا على النبي عليه الصلاة والسلام بظهره فقالوا فرأينا النبل يخترق جسد أبي دجانة ويخترق ظهر أبي دجانة رضي الله عنه وأرضاه.

💡سهل بن حنيف مش عايز أقول لك عمل إيه! سهل بن حنيف ده ماكينة مدمرة! سهل بن حنيف لا يختلف عن أبي دجانة، يعني ما يغركش الاسم مش مشهور قوي، انت مش عارفه قوي بس كمان شوية هفكرك، افتكر الاسم ده بس، بس هفكرك بحاجة خطيرة جدًا هتحصل دلوقت هتديك دلالة هو سهل بن حنيف عمل إيه! سهل بن حنيف ما يغركش إن اسمه "سهل" هو الموضوع صعب مع سهل! يعني هو جامد جدًا يعني! فبص دعك القوم يعني ما سماش قام بدور رهيب بس دفاعا عن النبي عليه الصلاة والسلام.

💡قتادة بن النعمان فارس رهيب وصل وقعد يقاتل قتالًا مريرًا، جت له ضربة في وجهه لدرجة أن عينه أصيبت وسقطت على وجنته بس فضلت أعصابها مرتبطة لسه شوية، فذهب إلى النبي عليه الصلاة والسلام يشتكي عينه فالنبي عليه الصلاة والسلام رد له عينه إلى مكانها! قال: وكانت أحسن من عينه بعد ذلك رضي الله عنه وأرضاه.

💡عبد الرحمن بن عوف كان يقاتل قتالًا رهيبًا وأصيب عشرين إصابة وهو يدافع عن النبي عليه الصلاة والسلام.

💡مالك بن سنان كان لما شاف الدم على وجه النبي عليه الصلاة والسلام كان يمصه بفمه، يعني يجيب الجرح كده يمص الدم في فمه عشان يبطل النزيف

وكان النبي عليه الصلاة والسلام يقول له: مجه ، ويقول: والله لا أمجه وإن كان ده فيه ضعف يعني، لكن النبي عليه الصلاة والسلام كان يقول: من أراد أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى مالك بن سنان. فقتل شهيدا في هذه المعركة رضي الله عنه وأرضاه.

أم عمارة قاتلت حول النبي عليه الصلاة والسلام وكانت امرأة جلدة قوية، أمسكت سيفًا وكانت عايزة تقاتل ابن قميئة اللي ضرب النبي عليه الصلاة والسلام، فابن قميئة ضربها على عاتقها، ضربة تخيل بقى ابن قميئة ضرب أم عمارة ضاربة على كتفها، قالوا: فترك فيها جرحًا أجوفًا، كان فيه تجويف كده في كتف أم عمارة بسبب ضربة ابن قميئة ولكن هي وصلت إليه وضربته عدة ضربات بالسيف ولكن أم عمارة أصابتها اثنا عشرة إصابة بسبب عبد الله بن قميئة عليه لعنة الله!

ثم كان دور مصعب البطل، هذا الرجل اللي ماتعرفش تقول عليه إيه! هل هو فارس؟ هل هو داعية؟ انت مين بالظبط؟ مصعب بن عمير حامل اللواء رضي الله عنه وأرضاه قاتل قتالًا رهيبًا جدًا وهو اللواء طبعا التركيز كله كان عليه، اللي ما عرفش يوصل للنبي عليه الصلاة والسلام كان هدفه الثاني هو مصعب بن عمير.. فكله اتلم عليه، مصعب كان ماسك اللواء بيده اليمنى، قطعوا له يده اليمنى، اتقطعت تماما.. قفز وأخذ اللواء بيده اليسرى ورفعه، فقطعوا له يده اليسرى.. فانكب على اللواء وضمه بجسده، نزلوا عليه بأسيافهم وقطعوا مصعب بن عمير. ومات مصعب بن عمير هذا شيخ المدينة.. هذا شيخ كل الأسماء اللي انت سامعها دي.. الأنصار كلهم هذا شيخهم هذا كبيرهم مصعب بن عمير، مصعب فاتح المدينة، مصعب بن عمير بطل المعارك، مصعب بن عمير الفتى الذي كان مدللًا وأمه يعني عملت فيه العمايل عشان يرجع عن الإسلام.. إيه الضغوط دي، ازاي مأثرتش عليه؟ عايز تحط أي باب من أبواب الخير، أو من أبواب الفضائل هتلاقي مصعب بن عمير في الأول.. هذا البطل الرهيب قتل وكان الذي أكمل قتله ابن قميئة برضو.. ابن قميئة عليه لعنة الله!
وابن قميئة لما قتل مصعب بن عمير أشاع في الناس أن محمدًا قد قتل، لأن هو فعلًا تخيل كده..

عارفين ليه؟

لأن مصعب كان من أشبه الناس بالنبي عليه الصلاة والسلام. كان جميلًا جدًا حتى أنه كان يشبه بالنبي عليه الصلاة والسلام. فلما قتل مصعب ظن ابن قميئة أنه قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأشيع في الناس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات.

💡 عبد الله بن جحش: أبلى بلاءً رهيبًا في يوم أحد، عبد الله بن جحش أصلًا دعا قبل يوم أحد قال: اللهم إني أسألك أن تلقيني رجلا شديد بأسه، شديد قوته فيقاتلني وأقاتله فيجدع أنفي ويقطع أذني ويبقر بطني وألقاك يا رب فتقول لي يا عبد الله فيمَ حصل فيك ذلك ؟ فأقول فيك يا رب. الصحابة بيقولوا: مررنا على جثة عبد الله بن جحش في آخر المعركة فوجدناه حوله جماعة من المشركين قتلى، قتل ناس كتير وبجواره رجل شديد بأسه هو قتله برضه، كان رهيبًا.. بيقولوا حد كده من المشركين اللي كنا بنعمل لهم حساب وقد قتله عبد الله بن جحش ولكن كان المشرك قطع أنفه وقطع أذنه وبقر بطنه فكان من أحسن الناس دعوة عبد الله بن جحش رضي الله عنه وأرضاه.. بطولات رهيبة حول النبي عليه الصلاة والسلام!

حصلت الاشاعة بمقتل النبي عليه الصلاة والسلام كما بينا وبدأ يضعف الناس تاني يعني لما أشيع، فبدأ الناس يهتزون بشدة وبدأت المعنويات تتأثر جدًا بهذه الإشاعة.. وفي ناس بدأت تبقى مش عارفة: طب أنا مكمل ليه ما هو مات النبي عليه الصلاة والسلام فعلًام القتال؟! ولكن وسط كل ده حصل حاجة الأول وبعد كده حاجة تانية:

الحاجة الأولى: هي مجموعة من الصحابة الكرام أنقذوا الموقف في البداية، لأن هو ما فيش حد لسه اتأكد من الموضوع خالص، فكله الآن في احتمال يكون مات النبي عليه الصلاة والسلام فطلعت مجموعة من الصحابة كانوا سببًا في ثبات جميع الصحابة بعد ذلك وعلى رأسهم أنس بن النضر رضي الله عنه وأرضاه.

💡 أنس بن النضر رضي الله عنه وأرضاه لما أشيع ذلك، بدأ الصحابة منهم اللي انهارت معنوياته واللي كان بيفر والكلام ده سعد بن معاذ شافه قال: رأيت أنس

بن النضر رايح على ناحية المشركين رايح يقاتل هناك فقلت: يا أنس إلى أين تذهب قال : يا سعد إنها الجنة يا سعد وآه من ريح الجنة والله يا سعد إني لأجد ريح الجنة من وراء أحد ثم قال: اللهم إني أعتذر إليك مما صنع هؤلاء (أي الصحابة) وأبرأ إليك مما صنع هؤلاء (أي المشركين) قال فدخل في صفوف القوم وقاتل حتى قتل. سعد بيحكي للنبي عليه الصلاة والسلام بيقول يا رسول الله والله ما استطعت أن أصنع ما صنع، ما هو مش عارف أصل مش طبيعي داخل لوحده في الجيش لوحده قال ما استطعت أن أصنع ما صنع فعلًا هو اللي صنعه مش شوية، الصحابة بيقولوا بعد المعركة بحثنا عن جثمان أنس بن النضر فلم نجده، مش لاقيينه ما حدش عارفه.

هم بيقولوا أحنا شايفين حاجات في أجساد مشوهة هو ولا مش هو، شكينا في حاجة شكينا في واحد، من كتر الضرب اللي خده قالوا كان فيه بضع وثمانين بضع وثمانين ما بين ضربة سيف ورمية رمح ورمية سهم وطعنة برمح والكلام ده. جسمه كله ما مش باين له ملامح بيقول له اخته بس اللي عرفته أخته لما شافته عرفته بعلامة في بنانه كان في علامة في أصبعه عرفته بها لكن ما فيش وجه وخلاص انتهى وجسمه منتهي وكل حاجة انت ازاي! يعني انت ازاي صبرت على كل ده؟ يعني أخد عشر ضربات وكمل عادي عشرين ضربة وكمل عادي تلاتين ضربة وتكمل عادي خمسين ضربة وبتكمل عادي ازاي يا جماعة! ازاي! أكيد في حاجة مسيطرة عليك.

ما هو دي بقى فكرة الهموم؛ الهم الأكبر بيلغي الهم الأصغر، ولما انت بتفكر في بتلاقي الأولانية هي اللي مسيطرة عليك انت ممكن مثلا زي ما واحد كده مثلا للأسف يعني ممكن تسرح في موبايلك ما تحسش بالوقت صح؟ نفس الفكرة بالظبط لأن ده انت بتحب كده، في واحد لأ، ممكن في ليلة امتحان سرح في المذاكرة ونسى ينام ما هو في خطر في مذاكرة، حتى من الطبيعي ان هو ينام بس هو ما جالوش نوم بسبب إنه خايف من الامتحان بكرة. في واحد كان هيحصل حادثة وبتاع نط نطة لو قلت له إنه ستمائة مرة بعد كده ما يعرفش يقول لك ما يعرفش عملت كده ازاي بس خايف على نفسي أو شال عربية عشان يلحق رجل ابنه اللي تحتها.. فلو تقول له شيل العربية دي تاني مش هيشيلها في حاجات كده بتحصل لما يبقى في حاجة غالبة عليك.

أنس بن النضر كان خلاص حاسس إن مفيش غيره في المعركة، وأنا الوحيد والإسلام واقف عليا، هو ده ما هي ما تجيش غير كده، الإحساس الرهيب بالمسئولية وإن انت الوحيد اللي هتشيل الليلة وما فيش غيرك والدنيا واقفة عليك، اعتبر إن كله باع، وانت الوحيد اللي فاضل هتعمل ايه! هنا هتشتغل، طول ما انت متكل ان في ناس مش هتشتغل، طول ما انت شايف ان هي ماشية من غيرك، مش هتشتغل، لكن لما تحس بالخطر وكمان لدرجة ان ما فيش غيري وواقفة عليّ وأنا اللي هعملها، هتعملها ومش هتحس بوقت ولا بجهد ولا بتعب ولا بأي حاجة. الإحساس دايما بالمسؤولية هو ده الهم اللي كان شايله أنس حاسس ان الغزوة دي واقفة علي انا. عشان كده كان بياخد بالاربعين والخمسين والستين ضربة وعنده استعداد يكمل وما حسش باي حاجة الا هو ميت. انس ابن النضر.

💡 كذلك كان بعد أنس بن النضر من المشاهد المماثلة: ثابت بن الدحداح رضي الله عنه وأرضاه، ثابت بن الدحداح كان الأنصار بيقولوا له إن محمدا قد قتل، قال يا معشر الأنصار إن كان محمدا قد قتل فإن الله حي لا يموت قاتلوا عن دينكم فإن الله مظفركم وناصركم. فنهض إليه نفر من الأنصار فحمل بهم على كتيبة فرسان خالد وما زال يقاتل خالد بن الوليد حتى قتل هو وأصحابه كلهم.. قُتلوا بسبب خالد وفرسان خالد. بس بص كانوا هم بيقول لك أنا أعمل ما النبي مات عليه الصلاة والسلام، قال لهم النبي مات والدين باقٍ، ربنا حي لا يموت :

{وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ ۚ أَفَإِن مَّاتَ أو قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ}

سورة آل عمران نصفها الثاني بيتكلم على غزوة أحد من أول قوله تعالى :

{وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ}

وانت بقى لغاية تقريبا آخر السورة بتتكلم تقريبا كلها عن غزوة أحد.

وده من الحاجات الجميلة اللي أحنا بنستفيدها من دراسة الغزوة وانت بتفهم آيات القرآن دي نزلت ليه :

{وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ ۚ أَفَإِن مَّاتَ أو قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا ۗ وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ (144) وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُّؤَجَّلًا ۗ وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا ۚ وَسَنَجْزِي

الشَّاكِرِينَ (145) وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ (146) وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (147) فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ(148) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ (149) بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ ۖ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ (150) سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا ۖ وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ ۚ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ}

طب يا رب طالما هتعمل كده طب أحنا خسرنا ليه؟! أقول لكم ليه، أنا صدقتكم في الأول، الوعد ده كان حاصل في الأول :

{وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّن بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ ۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الْآخِرَةَ ۚ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ۖ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ ۗ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ (152) إِذْ تُصْعِدُونَ}

تجروا كلكم جريتم ناس كتير منكم جرى :

{وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰ أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُم}

إليّ عباد الله :

{فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ ۗ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ}

يعني إيه فأثابكم غما بغم؟ هنا بقى تفهمها، الصحابة كانوا في اللحظة دي مغمومين غمين: الغم الأول قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وده الأعظم. والغمّ التاني الخسائر اللي حصلت من المشركين، فاجتمع عليهم غمين. فكان الأول الغم الوحيد اللي هو الخساير اللي حصلت دي ثم أصابهم غم آخر أصعب منه وهو إشاعة قتل النبي عليه الصلاة والسلام. وبعد كده الغم الأكبر ده اكتشفوا أنه ما حصلش فراح وراح معه الغمّ الصغير

{فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ ۗ}

انت لما مثلا يقول لك انت بيتك اتحرق وفلوسك اتحرقت وولادك اتحرقوا طبعا انت رايح خلاص بقى منهار عشان ولادك فلوسي مش مشكلة رحت قالوا لك ولادك بخير هتفرح. لو كان الخبر الوحيد إن فلوسك اتحرقت كنت هتفضل حزين. لما رحت لقيت أولادك طلعوا الحمد لله ما حصلهمش حاجة الحمد لله وتسجد لله شكر وهتنسى تماما موضوع الفلوس. فهمت يعني إيه أثابكم غما بغم لكي لا تحزنوا زي ما حدش بيفهمها بسهولة دي السيرة جميلة. السيرة بتفهمك، هتفهمها ازاي لوحدك دي معلش من غير السيرة؟ يعني أصل جاء لكم غم الخسارة اللي حصلت دي ومعها غم قتل النبي عليه الصلاة والسلام وبعد كده اتقال لك النبي عايش الحمد لله كأن ما فيش حاجة حصلت فسبحان الله! ربنا لطف بهم كان الإشاعة دي في مصلحتهم عشان لما تزول الاشاعة يجوا ويكملوا معنوياتهم ترتفع جدًا فنسوا كل المشاكل هي دي اهم حاجة الحمد لله كما جاءت المرأة للنبي عليه الصلاة والسلام قالت له كل مصيبة دونك جلل يا رسول الله كله يهون طالما انت سليم كل حاجة تعادي ما فيش مشكلة عادي كل حاجة بقى بسيطة.

المهم انت سليم عليه الصلاة والسلام فالمهم ان الراجل قال لهم يا جماعة انتم طب هو طب ما ربنا حي ما الدين ما الدين موجود هو ما هو كده كده هيموت دافعوا عن دينكم دافعوا من اجل الله! فكأنه فوقهم وبعد كده دخلوا بقى قاتلوا رضي الله عنهم وأرضاهم وجاؤوا فرسان خالد بس خالد للأسف قتل منهم أو جميعا يعني.

بيقول ومر رجل من المهاجرين على رجل من الأنصار كان بيموت يعني، فقال له المهاجري: يا فلان اشعرت ان محمدا قتل؟ فقال الأنصاري: ان كان محمدا قد قتل فقد بلغ فقاتلوا عن دينكم. يا سلام! ما تحطوهاش شعار حياة، هو محمد عليه الصلاة والسلام مات خلاص ان كان النبي عليه الصلاة والسلام مات فقد بلغ عمل اللي عليه خلاص اللهم بلغت اللهم فاشهد!

انت بقى عملت ايه للدين؟

فقاتلوا عن دينكم.. كل ده بيتعمل عشانك هو انت مسلم ازاي دلوقتي معلش؟ ما هو بسبب كل ده! كل ده في النهاية انت مسلم بسببه.. انت عملت ايه بقى؟ الناس دي عملوا وخلاص واوجبوا كما قال طلحة اوجب وكلهم عملوا حاجات رهيبة

بأموالهم وديارهم واجسادهم وصحتهم وكل حاجة عشان انت في الاخر تبقى اسمك محمد وعبد الله و..و... عملت انت بقى ايه؟ هم أدوا ما عليهم والنبي عليه الصلاة والسلام مات وخلاص كان عمل اللي عليه وزيادة والصحابة ماتوا وعملوا اللي عليهم وزيادة.. انت عملت بقى لدينك إيه؟ الله حي لا يموت ويرى كل ما نحن عاملون.. ماذا قدمنا لدين الله سبحانه وتعالى.

فالمواقف دي كلها مجموعة ثبتت ناس كتيرة قوي. لكن الجميل بقى اللي حصل بعد كده ان بعد الاشاعة دي ما حصلت كان النبي عليه الصلاة والسلام هو نفسه سمع بها، فعايز يطمن الناس فبدأ عليه الصلاة والسلام يشق الصفوف حتى يراه الناس، يشوفوه لسه حي، فأول من رآه كعب بن مالك هو كان عايزهم يشوفوه بس، ميقولوش ان هم شايفينه من شدة فرحته انه شاف النبي عليه الصلاة والسلام صرخ يا معشر المسلمين أبشروا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشار إليه بالصمت.. انت هتقول مكاني تاني؟ مش كده يعني! بس هو من فرحته راح صرخ في المسلمين فطبعا سمعه بقى الأعداء.. فدخلنا في مرحلة تانية من القتال بس خلاص اللي حصل حصل كعب مش قادر يتخيل ان النبي أشيع انه مات، بعد كده شفته هتعمل انت معلش بقى يمسكني بقى ده أنا هعمل وهعمل محسش بنفسه بقى! النبي عايش يا جماعة النبي قال له خلاص ماشي يعني في مشكلة تانية: ما انت كده عرّفت الناس مكاني لكن من شدة فرحة كعب ما حسش بنفسه الا وهو بيبشر المسلمين بحياة النبي عليه الصلاة والسلام.

هنا بقى رجعت المعنويات جامد جدًا والناس بدأ بروح منها الغم الأصلي، خلاص أحنا مش فاكرين اهم حاجة النبي عايش عليه الصلاة والسلام. وبدأوا يقاتلوا تاني حول النبي عليه الصلاة والسلام اتجمع حواليه عدد كبير عليه الصلاة والسلام.
وبدأت بقى مرحلة أخرى من القتال اللي هو بدأت الكفة تتساوى هنا بقى، هنا في المرحلة دي خاصة بعد أن اطمأنوا على حياة النبي عليه الصلاة والسلام وكله فوّق ناس كتير رجعت وناس سابته، ناس بدأت هنا الكفة تتساوى.. الناحيتين بقوا شبه بعض خلاص حصل فيه موجة تانية كانت صعبة على المسلمين الموجة الأولى كانت كاسحة على المشركين، لا الموجة التانية كانت صعبة على المسلمين وبعد كده رجع تاني في مرحلة حرجة جدًا:

ازاي النبي عليه الصلاة والسلام والصحابة قدروا يعملوا التوازن ده بالسرعة دي ويرجعوا الكفة تاني زي ما هي في لحظات؟ يعني كانت صعبة حرجة جدًا على النبي عليه الصلاة والسلام. لا لا يا جماعة الناس دي عملوا مجهود كبير قوي يعني الموضوع مش زي ما انت متخيل عدد المشركين كان ضخم وفرسان خالد كانوا كتير فعلًا والصحابة كانوا بيرجعوا تباعا فكون إن الكفتان تتساوى بعد كل ده، لأ، الموضوع مكانش بسهولة أبدا. وبدأ فعلًا يحصل توازن بين القوتين في المرحلة دي بعد بذل الصحابة الكرام رضي الله عنهم وأرضاهم.

النبي عليه الصلاة والسلام قرر في اللحظة دي إنه ياخد قرار، لازم ياخد قرار، خلاص أحنا بدأنا نرجع بس الموقف حرج والخساير كانت كتيرة فعلًا والموضوع صعب والمخاطرة دلوقتي بهجوم تاني قد لا تسلم، فالنبي عليه الصلاة والسلام قرر انه ينسحب ويحافظ على البقية الباقية من الصحابة.. يحافظ عليهم وعلى ارواحهم ويبتدي يصعد على جبل أحد ويحاول انه يوقف الموضوع بكده لأن برضو مش مضمون، المشركون ما زال قد يكون لهم مدد وجولة قوية.

فالنبي عليه الصلاة والسلام كان همه دلوقتى انه ينسحب، يرجع، وبدأ يشق صفوفه طب ينسحب ازاي اذا كان خالد جاي في وشه؟ ما هو خالد كسب الجبل ما هي دي الفكرة ما هو في النبي عليه الصلاة والسلام من اول غزوة كان كسبان جبل أحد بقى خالد هو اللي كسبان ما المشركين هم اللي ناحية الجبل هو المفروض بقى عايز يصعد على الجبل ما هي دي اللي قال لو حصل حاجة هنطلع على الجبل، بس هو بقى بسبب المعصية كمان أنا خسرت الجبل عشان ارجع له، الموضوع صعب جدًا.

النبي عليه الصلاة والسلام لما اتجمعوا الصحابة حواليه أمرهم يساعدوه، انهم يخترقوا الصفوف علشان نكسب الجبل تاني. ودي كانت مهمة مش سهلة، ازاي انت تخترق الصفوف دي تاني؟ بس الصحابة قدروا يخترقوا الصفوف وكانوا وصلوا للجبل تاني رغم كل اللي حصل.
وفعلًا النبي عليه الصلاة والسلام بدأ يخلي ضهره للجبل وفي شعب كده كان عايز يوصل له، الجبال فيها مسالك كده شوية واماكن ممكن تبقى حماية طبيعية هو كان

فيه مسلك في جبل أحد كان شعب كده عايز يدخل فيه هو الصحابة بحيث يبقى حماية طبيعية والقتال يتوقف.
فلما كان في الطريق، شافه أبي بن خلف، أبي بن خلف رأى النبي عليه الصلاة والسلام فاول ما شافه صرخ قال محمد! لا نجوت إذ نجا، لا نجوت إذ نجى لا نجوت اذ نجا فالقوم قالوا يا رسول الله دعه لنا. فالنبي عليه الصلاة والسلام بسبب غريب لاول مرة قال: لا ، دعوه لي.. اشمعنا؟! مش من عادته عليه الصلاة والسلام، من عادته انه عادي لما الصحابي يحب يدافع عنه بيتركه يدافع عنه. قال لهم لا ده بقى سيبوه لي دعوه لي ما كنش في ايده حاجة عليه الصلاة والسلام الوقت ده، فكان في صحابي جنبه يدعى الحارث بن الصمة كان معه رمح قال له هات الرمح بتاعك فخد الرمح بتاع الحارث بن الصمة. الصحابة بيتفرجوا على مشهد، مهيب: النبي عليه الصلاة والسلام مش متعودين ان هو بيعمل كده يعني خاصة رمي الرماح يعني هيشوفوا مشهد جديد، النبي عليه الصلاة والسلام سيرمي رمح فبيقولوا أخد الرمح من هنا نفضه نفضة عارف انت دايما رُماة الرمح بيحب يشده شدة كده يتأكد ان هو متين، قالوا نفضه فتطايرنا من حوله بيقولوا أحنا حسينا بموجة ارتدادية أحنا مش عارفين في ايه الموضوع كان مخيف بالنسبة للصحابة نفسهم الصحابة بيقولوا تطايرنا من حوله أحنا حسينا اننا رجعنا بضهرنا لورا يعني ده رمح بيتهز هو فيه ايه! النبي عليه الصلاة والسلام كان مؤيد النبي عليه الصلاة والسلام كان قوته اضعاف اضعاف قوة البشر يا جماعة فنفضه نفضة قال فتطايرنا من حوله.. حاجة سبحان الله يعني!

وبعد كده قال ثم استقبله راح لف له بقى وابصر وكان أبي مطمن. ليه؟ أبي لابس درع من ساسه لراسه ده بيقول لابس دروع من اول راسه لأخمص قدميه. مفيش مسلك الحاجة الوحيدة اللي فيها نفس عشان طبعا هو لابس حاجة في دماغه فعشان يحرك دماغه بيبقى في هنا فتحة هنا عشان تبقى في حركة والا لو هي جامدة جامدة مش هيتحرك كمان مش هيعرف يلف دماغه ففي حركة كده وحركة كده الحركة دي فيها فتحة، فالنبي عليه الصلاة والسلام ركز على الفتحة دي بس، تخيل بقى يرمي برمح من بعيد عشان يجيب نقطة في الرقبة يقول له ركز على الترقوة ونفض البتاعة كده نفض للرمح وبعد كده رماه قال اصاب هذه المنطقة بالظبط دخل الرمح في في الفجوة اللي هي يا دوبك عشان بس يتحرك بيقول

فرأينا أبي بن خلف يطير من على الفرس وتدحرج عدة مرات في الارض دي مش حاجة طبيعية! يعني مهما كان الرمح مش بيمسك واحد يطيره ويخليه يتدحرج عدة مرات في الارض فواضح ان الضربة كانت مش طبيعية.

بس العجيب بقى ان هو قام ما حصلوش حاجة، لان الفاتحة كانت اضيق من الرمح فالرمح رشق بس ما اخترقش بس هو عمل ايه الرمح؟ قام دخل خربشه هنا يعني روحي دخل ووقف بس واقف هنا كان هنا اتفتحت حصل له فتحة هنا بس ما رشقش في رقبته غير ان هو قام لقى نفسه قام عادي والتحق رجع للمشركين تاني ورجع معهم يعني لما أبو سفيان راجع كان راجع معهم.

لكن الغريب بقى ان وهو راجع كان قاعد يصوت يصوت من الجرح فالمشركين قلعوه بتاعه بيبصوا تستعبط ما فيش حاجة، ما فيش حاجة يعني مش الجرح اللي انت بتعمل كده ليه!؟ وهو قاعد يصوت بيتألم قلم رهيب مع ان الجرح بسيط المفروض ان هو مش كبير يصرخ كان يقول والذي نفسي بيده ان الذي اشعر به لو وزع على اهل الحجاز لماتوا جميعا أنتم مش متخيلين الالم اللي أنا حاسس به دلوقتي! قعد يصرخ يصرخ قالوا له يا عم ما فيهاش حاجة ما تموتش ولا تصوت منها حتى، قال بل سأموت منها قالوا هتموت منها ليه؟!
قال لأن محمدا صلى الله عليه وسلم في مكة لقيته مرة وقد ازيت الصحابة واذيته ايذائا شديدا فقال لي في وجهي أنا ساقتلك سبحان الله ومصدقه بيقول أنا هموت من دي قالوا له يا عم ما تموتش قال لهم أنا هموت وفعلًا قبل ان يصل إلى مكة بعشرة اميال مات في مكان يدعى سرف مات وهو قاعد يصوت هو مش فاهم وهو بيصوت ليه وبيصرخ بيقول أنا اللي فيّ لو وزع على الناس كلها ما حدش هيستحمل اللي أنا حاسس به دلوقتي وكان يقول قتلني محمد قتلني محمد قتلني محمد قالوا هو ما عملش فيك حاجة قال والله لو بصق عليّ لمت لو كان بصق علي كنت هموت لان هو قال لي أنا هموتك طب ما انت مصدقه، طب انت بتعمل نفسك كده ليه! طب ما تقول لأن إله إلا الله يعني الموضوع يتحل

{فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ}

النبي عليه الصلاة والسلام ضرب طبعا أبي طار فالموضوع عمل رعب في المشركين فكله قلق، قلق ان هو يتقدم شف قدامه أبي بن خلف طار، طار من مكانه واتدحرج وبتاع من رمية رمح واحدة فالمشركين برضو اتهزوا. خد بالك المشركين برضه بيفكروا ده أحنا كده كويس قوي اللي هو ما انت خلاص كفاية كده يا جماعة الفريقين بيعملوا حساب بعض كل واحد فيهم حساباته بتقول ان الجولة تبقى لمين فكل فريق أثر إن هي تتوقف هنا كل واحد يحافظ على رأس ماله علشان ما يحصلش خسائر اكتر من كده المشركين بيحاولوا بس برضه بدرجة من التردد. فالنبي عليه الصلاة والسلام استغل مجرد تفكيرهم ده وانسحب ووصل فعلًا إلى جبل أحد عليه الصلاة والسلام وفعلًا هيطلع على جبل أحد عشان يبقى حماية طبيعية وما حدش من المشركين يقدر يوصل له.

لكن الازمة إن النبي عليه الصلاة والسلام لما وصل إلى جبل أحد همّ ان يرفع رجله ليضعها فوق الجبل فلم يقدر متخيل صخور ضخمة طبعا يعني مش هقول لك حاجة صغيرة صخرة ضخمة عايزة بقى يعني تبقى بصحتك عشان تطلع عليها فهو راجع طالع جاي يطلع ما قدرش عليه الصلاة والسلام يعني وطبعا لابس درعين انت متخيل مش بيتحرك الحركة الطبيعية بتاعته فمع الدرعين اللي هو لابسهم والجراحات الشديدة اللي كانت فيه حاول يطلع فعلًا فوق الجبل ما قدرش.

ثم حصل ما لم يكن متوقعا ولم يكن في حسابات أحد وشيء آخر حاجة تتخيلها في حياتك من الذي ساعد النبي عليه الصلاة والسلام على الصعود؟! رجل كأنه بعث من الموت، النبي عليه الصلاة والسلام حط رجله لقى طلحة تحت! انت جيت منين؟! كان ميت من شوية، النبي عليه الصلاة والسلام بيقول لهم الحقوه ده خلاص بيخلص خلص لا ده كان عينه على النبي عليه الصلاة والسلام طول الوقت مش قادر يتحرك مش قادر يعمل اكتر من كده لكن بقى لما شاف النبي بيرفع رجله مش قادر النبي عليه الصلاة والسلام لقى طلحة تحت رجله بيحط رجله مرة تانية لقى ضهر طلحة بيقول له اطلع اطلع انت عارف ضهر طلحة فيه كم ضربة دلوقتي؟! الرجل دي لما تتحط تتحط على ايه؟ مش بتتحط على ضهر طبيعي هتتحط على تلاتين مثلا يعني هو في جسمه فيه سبعين ضربة يعني الحتة اللي رجل النبي هيتحط عليها دي دي متقطعة مش ضهري العادي يعني هو

هيدوس على دم هيدوس على جراحات هيدوس على فجوة بيقول له دوس علي واطلع فلقى النبي عليه الصلاة والسلام طلحة متحمس حماس غريب.

وفعلًا النبي عليه الصلاة والسلام اتكأ على ضهر طلحة الممزق ما اتكلمش أنت متخيل كم القلم إن حد يدوس على جسمك في الوضع ده بس هو برضوا مش حاسس بحاجة ولا يفرق معه وكل ده هو متجاوزه من أجل حبا في النبي عليه الصلاة والسلام طلع النبي عليه الصلاة والسلام نهض واستوى على ظهر طلحة وصعد على جبل أحد وقال تاني للمرة التانية لقد أوجب طلحة أوجب طلحة يعني وجبت له الجنة تاني مرة يقولها في المعركة بعد المرة الأولانية تاني مرة، مرتين يعني يشهد لطلحة كفاية طلحة كفاية أنت يعني أنت هتخش اكتر من الجنة فاهم وجبت لك كذا مرة يوجب لي الجنة عليه الصلاة والسلام من هزا العملاق بيقول لك رجل كأنه بعث من الموت. يعني كان ميت وصحى عشان عشان يلحق النبي عليه الصلاة والسلام. مش طبيعي طلحة، خالص.

طلع النبي عليه الصلاة والسلام والصحابة سبحان الله طلعوا وراه رغم كل الجراحات وصعدوا على الجبل بس خالد بن الوليد برضوا مشكلة ما لوش حل ودماغه ألف سيف حاجبهم وجمع الفرسان بتوعه تاني وقال لك أنا هطلع فوق الجبل وهجابهم، هو بقى خلاص بقى خالد بقى هو خالد أنا مش ماشي من هنا. أنا هجيبهم يعني هجيبهم. وفعلًا جمع تاني فرسانه وعشان يطلع فالنبي عليه الصلاة والسلام قال انهم لا ينبغي ان يعلونا مش هينفع يطلعوا يعني امر الصحابة بالدفاع.

فتصدر لهم عمر بن الخطاب انت بتطلع منين! يعني مرة واحدة كده بتلاقي واحد من العشرة المبشرين طلع. فأول ما تحصل ازمة اول ما الدنيا تقفل خالص بتلاقي واحد من العشرة على طول موجود أبو بكر أبو عبيدة طلحة سعد عمر انت برج بتسأل عمر سيدنا عمر فين وطالع طالع لك و كل ده وهو شغال بس كل واحد له موقفه أول ما النبي عليه الصلاة والسلام قال أنا عايز حد لخالد مين اللي هيبقى لخالد يعني مين اللي يقدر على خالد عمر بسيطة يعني ده الوحيد اللي مقاس خالد ابن الوليد.

فقال له سيب لي أنا الموضوع ده بقى أنا هتعامل بقى وفعلًا عمر جمع مجموعة من المهاجرين قصاد خالد، خالد ما عرفش يعمل معه حاجة وفعلًا اضطر خالد انه ينزل من فوق الجبل عمر و خالد! يعني خالد مع عمر مقدرش، ما قدرش ان هو يتجاوز عمر ابن عمر بن الخطاب جمع شوية مهاجرين رغم انهم على رجليهم وخالد معه حصنة ما قدرش عليه وعمر اجبر خالد ان هو ينزل فوق الجبل وفعلًا احبط محاولته تماما.

التاني بقى اللي هو برضه خد الاسم بقى العملاق التاني ما هوش خالد بس كان في بقى في دعم جوي مع عمر الخطاب ده المهاجرين وعمر كان القوات البرية في قوات جوية بقى القوات الجوية سعد تاني سعد بن أبي وقاص لسه موجود عادي جدًا، بس المشكلة عند سعد النبي عليه الصلاة والسلام قال لسعد قال ردهم عنا اتعامل قالوا يا رسول الله اتعامل ازاي فقال له اتعامل ازاي. قال له أنا ما معييش غير سهم واحد ده اللي فاضل، قال له ارمي، خلاص سمعنا واطعنا، راح طلع السهم رمى به قال ارمِ يا سعد قال له ارمي حط ايده في الجعبة طلع قال فرأيت السهم الذي رميته للتو السهم اللي أنا لسه راميه أنا عارفه، هيخفى علي سهامي؟! بيقول السهم اللي أنا لسه راميه لقيته فرميت به قال ارمِ يا سعد قال خلاص بقى اكيد هلاقيه، فراح جاب السهم لقاه هو هو بيقول كل ما امسك الاقيه هو نفس السهم وقعدت اضرب به، بركة الاتباع يا جماعة لو تردد سعد كان هيخسر الميزة دي.

انتم عارفين أبو رافع كان قاعد مع النبي عليه الصلاة والسلام صحابي في احد المرات كان بيطبخوا شاه فالنبي عليه الصلاة والسلام بيحب الذراع بيحب الكتف يعني فقال يا أبا رفع ناولني الذراع فقطعه كده وناوله الذراع فنهس منه نهسات، ثم قال يا أبا رافع ناولني الذراع فراح ناوله الذراع التاني، الكتف التاني فنهس منه نهسات ثم قال يا أبا رافع ناولني الذراع هنا بقى أبو رافع هنّج! ثواني بس نفهم! قال يا رسول الله انما للشاة ذراعان هنا بقى خسر أبو رافع، قال لو سكت لناولتني ذراعا بعد ذراع كنت كل ما تمد ايدك هيطلع معك، انت مالك انت! أنا بقول لك مد ايدك وطلع هي هتطلع معك! انت بتتكلم كتير ليه!

شوف بقى كل ما انت تجادل في الدين انت اللي تخسر والبركة تروح منك كل ما تستجيب بسرعة كل ما ربنا يبارك لك وده اختبار ربنا ممكن يختبرك في حاجات انت مش فاهم حكمتها مش عارف طب أنا بعمل كده ليه هو الاختبار كده أحنا ليه بنرمي الجمرات ليه السعي ليه سبعة ليه اربع ركعات لما تستجيب ربنا بيبارك لك وتلاقي الثمرة كل ما انت تسأل وتتعطل كتير كده انت اللي بتخسر

هنا بقى سعد كان اعلى من أبو رافع طبعا من العشرة بقى الناس دي ما بتهزرش كل ما يقول لي ارمي بيحط ايده وخلاص هسأل ليه يعني أنا شفت معجزات كلها يعني هي دي مقدورة سهلة يعني ويحط ايده وهو مطمن بيطلع نفس السهم يطلع نفس السهم ضرب به بيقول قعدت اليوم كله بقاتل بالسهم ده شغال معي حلو قوي قال حتى قلت هذا سهم مبارك السهم ده فيه بركة قال فجعلت في كنانتي لما خلاص الموضوع خلص شلته بيقول وكان عندي و ظل محتفظ به حتى مات وكان بنوه يتوارثوا السهم ده فيه بركة لان النبي عليه الصلاة والسلام طبعا هو اللي السبب في ان هو موجود حتى الان. سعد بقى القوات الجوية دي مع عمر وبتاع خالد ما قدرش خالد نزل وما طلعش تاني ما فكرش يعملها تاني أصلًا كان الدنيا وقفت بقى خلاص سبحان الله!

بعد كده المشركين نزلوا احبطوا بقى ما انت احبطتني خلاص هعمل ايه هطلع غليّ في اي حاجة بقى أنا مش عارف اجيبك انت طلعت ونجوت وما عرفتش ان أنا اهزمك هزيمة كاملة وخلاص أنا مش عارف اوصل لك هو أصلًا تعبان خلقة يعني هو مش قادر. هتعمل ايه انت في الحالة دي؟ طلع غلّي في اي حاجة، ايه اللي متاح دلوقتي؟ الجثث اللي تحت، طبعا اللي فوق مش هينزل راحوا طلعوا غلهم في الجثث. طبعا هو اتقتل اليوم ده سبعين واحد من الصحابة

{أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا}

مثليها يوم بدر لان هم قتلوا سبعين واسروا سبعين، لكن في يوم أحد اتقتل سبعين بس ما اتأسرش حد أصلًا ودي من الحاجات الغريبة اللي أبو سفيان ماعملهاش وما اسرش حد لا نساء ولا رجال ولا اي حاجة ولا راح المدينة يعني هو سبحان الله خُذل كده يعني كان في حاجات كتير ممكن يعملها ما عملهاش ولا خدوا غنائم

ولا أي حاجة هم اللي هو ما صدقوا ومشيوا لان هو يعني زي ما قلت لك كل واحد كان مش عارف الجولة الثالثة فانتقموا من الجثث بقى
وبدأوا تشويه الجثث يقطعوا الاذان يقطعوا الانوف طبعا شوهوا انس ابن النضر وكان من مشاكله التشويه طبعا مش الضرب بس اللي خده. حمزة طبعا نال النصيب الاكبر من التشويه وقصة بقى هند اكلت الكبد والكلام ده هذه قصة مش مش ثابتة يعني فصعب ان أحنا طبعا هند بنت عتبة رضي الله عنها وأرضاها وكانت من خير النساء بعد اسلامها وهي امرأة أبي سفيان، فالانسان يعني بيستعظم ينسب لها فعلًا صعبة زي دي الا اذا ثبتت يعني فهل عملت كده ولاما عملتش، الله تعالى أعلم. لكن الاثار في الباب ده خصوصا الامام الالباني مضاعفها وكتير من العلماء ضعف الاسر بتاع ان هند طلعت كبد حمزة قطمت منه قطمة فلم تستسيغها بصقتها يعني الله أعلم.

هل عمل كده لكن ده المتفق لا شك ان هم شوهوا الجثث لا شك انه تعرض ولا شك ان كل واحد من المشركين له تارة عند حمزة بالذات لان حمزة ما فيش عيلة في المشركين الا وقاتل لهم حد نال النصيب الاعظم من التشريق فتقطيع الانف تقطيع الاذان كان زمان في الجاهلية عموما في الحروب الامم السابقة كانوا لكي يثبتوا العدد اللي قتلوه كانوا يقطعوا الانف أو الاذن ويعدوهم عشان يعرفوا قتلوا كم واحد تخيل كل واحد قتلوه لازم يقطعوا منه عضو علشان يتعد بعد كده فيقال ان هم قطعوا كل الانوف والاذان وعملوا منها سلاسل وعقود تخيل بقى شيء مؤلم جدًا وحاجة رهيبة وفظيعة يعني سبحان الله!
في وسط المعركة دي في مشهد بقى من اعجب ما يمكن مشهد كده تحس ان هو ده يعني اطلع بقى عارف انت اطلع بالكاميرا بقى برة خالص هتلاقي في واحد كده لوحد كده مع نفسه، طبعا خلاص الصحابة خدوا قرار ان أحنا نصعد على الجبل وخلاص نوقف لغاية كده ده القرار المناسب في اللحظة دي. المشركين كبيرهم يعني خلاص. في واحد لسه بيقاتل من المسلمين في واحد لسه بيقاتل كعب بن مالك بيحكي طول وسط كل ده أحنا خلاص كله بقى بيطلع الجبل وبتاع بيقول نظرت فاذا رجل من المشركين قد ارهق المسلمين قال فتصدى له رجل من المسلمين

بيقول له في وسط المعركة كده في واحد طالعة كده مرة واحدة خلاص معركة خلاص بقى قال فتصدى له رجل من المسلمين فالتقيا فضرب المسلم الكافر ضربة بلغت وركه وانقسم قسمين دول ضرب واحدة كده بيقول أنا السيف وصل لوركه انت متخيل! زي الكرتون! بيقول ضربه ضربة شقوا نصين لقيته بقى نصين بيقول أنا قلت لا أنا لازم اعرف مين ده؟

قال : فاقتربت منه لكي انظر من هذا الفارس اللي هو بعد ما كله خلاص هو انت لسه مشغل عادي ما بيريحش ده فنظرت إلى وجهي كان الثمن فنظر إليه ورفع اللثام عن وجهه وقال يا كعب ما رأيك يا كعب يا أبا كعب أنا أبو دجانة انت لسه هنا! انت لسه شغال بسيف النبي عليه الصلاة والسلام اللي خد عليه العهد من اول المعركة! اني بأخد بحقه، قال له ما حقه قال ان تفلق به هام المشركين

هو اللي قعد ينشد :

أنا الذي عاهدني خليل بالسفح ونحن لدى النخيل

الا اكون الدهر في الكيولي اضرب بسيف الله ورسوله

عمري ما اتراجع ابدا فبيشاهده بيقول له يا كعب اشهد عند النبي عليه الصلاة والسلام ان انت شفتني آخر واحد طلعت من المعركة آخر واحد طلعت من المعركة انا، ولسه بضرب بسيف الرسول عليه الصلاة والسلام وقول له ان أنا اديت حق السيف ده! حاجة عجيبة!

النبي عليه الصلاة والسلام استقر على الجبل وبدأ يمرر بقى خلاص الدنيا هديت بقى خلاص علي ابن أبي طالب بيحاول ان هو يمسح الدم من عليه عليه الصلاة والسلام جايب بقى مية وبيحاول ان هو يزيل اسار الدم من على وجه النبي عليه الصلاة والسلام والدم بيسيل ما بيقفش لغاية دلوقتي ما بيقفش ابدا وعلي ابن أبي طالب يصب ما يصب يعمل ما فيش اي حل في الدم لغاية ما جاءت فاطمة رضي الله عنها وأرضاها فجابت فكرة كده عرفت البن لما بيحطوها على على الجرح عشان يتوقف عملت حاجة زي كده بس فيه جابت حصير وحرقته حتى بقى رماد، الرماد بيعمل نفس الفكرة بالظبط بيخلي الدم يتجلط هي الفكرة ان أحنا نخلي الدم يتجلط في مكانه عشان ما يسيلش جابت حصير وحرقته لغاية ما بيقرا حطيته على طول على جرح النبي عليه الصلاة والسلام فاستمسك الدم.

العجيب بقى انتم عارفين ان المعركة حصلت قبل الظهر كل المعركة دي حصلت قبل الظهر فاكرين أحنا قلنا الغسيل الملائكة حنظلة كان أصلًا جامع مراته بعد الفجر وطلع قال لك على ما ييجي الضهر يحلها ربنا ابقى اغتسل بعدين ومات بقى قبل فأحنا أصلًا الضهر ما جاش لغاية دلوقتي انت متخيل كل ده لسه الضهر ما جاش حضر الظهر بقى فالنبي عليه الصلاة والسلام على الجبل صلى الظهر ما كانش فيه صلاة خوف لسه لسة بيصلوا الصلاة زي ما هي فصلى ضهر كامل بالصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم ولكن النبي عليه الصلاة والسلام اراد ان يصلي قائما فلم يستطع فصلى قاعدا صلى الله عليه وسلم.

شوف بقى الصلاة فقعد يقول لك أحنا في ولا في أنا ورايا مذاكرة أحنا في ايه ولا في ايه! أحنا في مصيف يا عم صلاة ايه! ما نصلي لما نرجع أحنا في ايه ولا في ايه!، أنا فرحي نصلي في البيت لما نروح نصلي بقى عصر ومغرب وعشاء ما هي على العروسة عند الكوافير هتصلي ازاي أحنا في ايه ولا في ايه أحنا في ولا في نصلي مين الصلاة تستنى هتلاقي أحنا بنعمل ما يستناش أحنا في ايه ولا في ايه! ما هي كل حاجة كل اهم من الصلاة! بقول لك كل الجراحات دي وكل الموتى دول وكل الالام دي جمع الصحابة وصلى الضهر عليه الصلاة والسلام. ما فيش حاجة اهم من الصلاة لو خسرنا الصلاة دي، دي الخسارة الحقيقية. كل اللي حصل ده يتعوض لكن لو فاتتك صلاة واحدة ما تتعوضش.

وبالتالي اتعلم من النبي عليه الصلاة والسلام :

مهما كانت الظروف مهما كان وراك حاجة لابد الا تفرط في الصلاة

صلى النبي عليه الصلاة والسلام قاعدا وصلى الصحابة خلفه قعودا وده حكم فقهي ان الامام الراتب لو صلى قاعدا يجوز للناس قيام أو قيود يصلوا قيام على اعتبار ان هم يقدروا يقوموا أو يصلي قعود اتباعا، للامام وهم مخيرين ينفع كده وينفع كده.

المهم بعد ما النبي عليه الصلاة والسلام حصل كده أبو سفيان واقف في سطح الجبل تحت بعد ما خلص بقى اللي حصل في الجثث حصل وبدأ أبو سفيان ده ينادي على النبي عليه الصلاة والسلام وينادي من اسفل الجبل افيكم محمد؟ هو مش عارف هم لغاية دلوقتي المشركين ما زالوا عندهم احتمال انه مات، هم مش

متأكدين انه مات في احتمال فقال لك اتأكد بنفسي قال افيكم محمد ؟ فالنبي عليه الصلاة والسلام قال لهم لا تجيبوه فلم يجيبوه قال: افيكم ابن أبي قحافة؟ أبو بكر يعني قال لا تجيبوه فلم يجيبوه قال: افيكم عمر بن الخطاب؟ قال لا تجيبوه فلم يجيبوه .

خد بالك ما سألش غير على التلاتة دول بس، هؤلاء هم دول الأساس، دول الاعمدة، دول لو اتهزوا الباقي سهل. فلعنة الله على الشيعة! الذين يسبون أبي بكر وعمر.

وابو سفيان عارف قدرهم عارف ان دول قوام الإسلام عليهم وبالفعل سبحان الله! كأن أبو سفيان يعني يرى من بُعد فعلًا لما سيدنا عمر مات كل الفتن اتفتحت كان امان الامة لغاية موت عمر يعني النبي عليه الصلاة والسلام كان امان للامة أبو بكر كان امان للامة عمر كان امان للامة بعد موت عمر خلاص اتكسر الباب بقى واتفتحت علينا الفتن من عهد عثمان وعلي بن أبي طالب. مش تقصير منهم، هي الفتن اتفتحت خلاص لكن كان باب، عمر كان الباب الذي يحول بين الامة وبين الفتن فحتى المشرك عارف يعني أبو بكر وعمر عارف ان دول وزراء الإسلام عارف ان دول الاعمدة الاساسية لو شلت دول ممكن اقدر اشتغل على طول. طول ما هم موجودين ما فيش امل، تخيل! أبو سفيان عارف كده ما سألش غير على التلاتة دول بس طب ما سعد ابن أبي وقاص عمل فيك، طب ما طلحة سوى فيك، أنا عايز التلاتة دول. ما جاوبتش.

فالمهم بعد كده راح قال للناس اللي ما لهمش يجاوبوا هو النبي عليه الصلاة والسلام عايز مش عايز يعني سايبه عارف ان ما تردش عليه اكثر يعني ان هو ده يضرك اكتر قال: اما هؤلاء فقد كفيتموهم فقال خلاص ماتوا استريحنا منهم سيدنا عمر مستني النبي عليه الصلاة والسلام يقول لا تجيبوه، ما قلش راح على طول ما مسكش نفسه راح اداهم له بقى اداه له نكشة واحدة كده قال : يا عدو الله كل من ذكرتهم احياء وقد ابقى الله لك ما يسوؤك فدي كانت اوجع له من ان هو يرد واحدة واحدة. ما انت قد ما أنا خلاص خدت الامل مرة في التانية في التالتة وبعد كده بنيت على كده ان أنا بقى قلت شفنا امل راح مرة واحدة جاله لا التلاتة عايشين اللي هي كانت يعني يا ريتك رديت واحدة واحدة. فاللي هو ادها له مرة واحدة فكانت اوجع له من ان هي تتجاوب على مراحل يعني فعمر برضو عمل الصح،

قال: قد ابقى الله لك ما سوءك فابو سفيان خلاص استوعب الصدمة وأبو سفيان هادي تقيل يعني قال : قد كان فيكم مثلى لم امر بها ولم تسؤني العرب برضو يعني ما بيعتبروش ده شيء اخلاقي مش بيعملوه الا في نادر قوي يعني بس هو عايز يقول يعني اللي حصل ده هو أبو سفيان انت عارف العربي بيحبش سمعته تتأثر يعني ما بيضربوش النساء ما ما بيعملوش الحاجات الغير اخلاقية في الحروب اوي يعني فهو دي بالنسبة لهم ده عمل غير اخلاقي

بس هو عايز يبرأ نفسه منه عشان ما يتهمش سفيان امر بحاجة زي كده فبيقول أنا ما امرتش بها بس الموضوع أنا مش متضايق منه يعني أنا فرحان ان أحنا عملنا كده بس أنا ما امرتش بكده.

وبعد كده قال: اعلو هبل فقال النبي الا تجيبوه هنا بقى الدين بقى يعني تسأل على شخص مش مشكلة تشتمني أنا مش مشكلة لكن تيجي على الدين لا اتكلم واتكلم اعلوا هبل قالوا الا تجيبوه قالوا ما نقول؟ قولوا الله اعلى واجل ردوا عليه قال : لنا العزى ولا عزى لكم قال:هل تجيبوه قالوا نقول ايه؟ قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم فقال يوم بيوم ببدر والحرب سجال يوم بيوم بدر والحرب سجال فقال: عمر لا سواء لا سواء قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار.

نتعلم من الموقف ده

هل الموقف ايه اللي تتفاعل معه ولا ما تتفاعلش معه. للاسف أحنا بقينا العكس لو حد مثلا على الفيس شتمك ولا علق عليك ولا ضايقك ولا بتاع تقوم حرب عليها ونقعد بقى ايام قليلة عشان ترد كرامتك لكن حد يطعن في الدين يطعن في الثوابت يا عم سيب الناس في حالها أحنا ما لنا واحد شتمك انت، تقوم الدنيا ما تقعدش. واحد سب الدين، ربنا يهديه أنا اعمل له سيبه في حاله هو يسب الدين بقى هو بينه وبين ربنا بقى أحنا ما لنا ادعي له ربنا يهديه ما لكش دعوة ولو قال لك لو شتمك انت لا ما مش هتحل منه طب ما ربنا يهديه هو اللي هو بيهديه هناك بس! مش فاهم انا! فده يدل على هشاشة الدين المفروض العكس المفروض انت الانبياء يعني عادي يعني

{قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَٰكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ}

{قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ }

عدي يعني مش مشكلة لكن اول ما تتكلم في الدين أنا مش هسكت هرد وهرد فده بيبين ولاءك لايه هل انت فعلًا أنا اهم أنا محور الكوكب ولا اهم حاجة عندي الدين ومش مهم انا، هنا بيبان بقى في المواقف دي.

أبو سفيان بقى لما سمع صوت عمر قال: لعمر هلُّم اليّ أنا عايزك فعمر بص للنبي عليه الصلاة والسلام اروح ولا ما اروحش قال له روح شوف هو عايز ايه، انت متخيل! كان ناس عندهم برضه يعني مروءة يعني طبعا نازل عادي مش هيعمل له حاجة طالما انت قلت لي تعالى مش هتقدر والعرب ما كانوش بيغدروا فلو أنا اللي قلت لك تعالى ما تقلقش فعلًا نزل عمر في وسط المعركة ينزل يروح لابو سفيان يقف معه عادي أنا قلت لك تعالى خلاص هو عارف ان مش هيحصل حاجة، فنزل عمر ونزل له، قال أبو سفيان قال : اسألك بالله عمر، اقتلنا محمد؟ ما هو ردش عليه، انت اللي بترد وانت ممكن تكون بتضحك عليا_اقتلنا محمد ؟ قال عمر اللهم لا وانه ليسمع كلامك الان قال: انت اصدق عندي من ابن قميئة يعني اصدقك انت ما صدقش ابن قميئة ده، لان ابن قمي هو اللي اشاع ان هو قتل النبي عليه الصلاة والسلام لما قتل مصعب وهم صدقوه قال له لا أنا اصدقك ما صدقوش سبحان الله طبعا طب انت ليه كده يعني ده انت تصدق النبي عليه الصلاة والسلام ما تصدقهمش برضو طب انت ليه كده ما هي دي مشكلة الناس دي
يبقى هو مثلا بيكره الشيوخ وبيكره الملتزمين وبتاع هدف ظاهر لكن لما بيتزنق في حاجة عايزة امانة بيروح للشيوخ طب ما انت عارف ان أحنا كويسين ولا وحشين يعني نفهم بس انت بتشتمنا على النت وبتيجي تسألني في الطلاق والجواز في الاخر وبتيجي تسألني في مواريث انت بتثق في ولا مابتثقش في يعني لو أنا لما اعوز الصراحة لما بتزنق انتم انت صح لكن في الرايق أنا بشتمك يعني ما بحبكش يعني انت منفصم الشخصية. زي المشركين كانوا يسبوا النبي عليه الصلاة والسلام ويسيبوا الامانات عنده فهو لما هاجر ساب علي ابن أبي طالب ليه؟ رجع الامنات للمشركين وسايبينها عندي عشان أنا قوي بالنسبة لهم طب انت بتكدبني ليه!؟ ما هو هوى اصل عشان انت اول ما تقول حاجة مش عجباني بتبقى انت وحش لكن لما ابقى أنا عايز منك حاجة حلوة تبقى انت حلو ساعتها لان انت عارف ان أنا كويس بس هو كِبر سبحان الله يعني!

فقال له أنا اصدقك وما اصدقش ابن قميئة سبحان الله! فبعد كده أبو سفيان راح توعد النبي عليه الصلاة والسلام قال له موعدنا العام القادم في بدر، بدر هنتقابل في بدر العام المقبل نفس المعاد ده بس البدر هيقول لك دي أحنا كده واحد واحد عايزين واحدة كمان بقى نفصل بقى، ابقى تقابلني في بدر عشان أنا عايز اخلص في بدر عشان يتقال ان أنا خلصت في بدر اللي أنا اتهزمت فيها قال: له موعدنا في بدر العام المقبل فالنبي عليه الصلاة والسلام قال: نعم هو بيننا وبينك موعد ما عنديش مشكلة اقابلك بدري العام القادم وفعلًا وهنشوف هيحصل لما ييجي للعام القادم في نفس الميقات

ابو سفيان هدي مرة واحدة الصوت سكن مرة واحدة وسمع النبي عليه الصلاة والسلام صوت الاقدام ماشيين سبحان الله! مع ان انت في موقف كويس كان ممكن تكمل ممكن تصبر ممكن تقعد تحت، أنا مستنيك، ممكن تروح المدينة، ممكن تاخد اسرى، ممكن تعمل حاجات كتير، سبحان الله أبو سفيان قال لك نرجع وكان يادوبك كده كده كفاية هم برضو مرهقين ان هم اتقتل منهم ياما في المعركة دي. فابو سفيان سمع النبي عليه الصلاة والسلام ان الصوت راح والناس ماشية بس برضه لأ الموضوع مش مش هسيبها كده فقال لعلي بن أبي طالب انزل وشفهم ركبوا ايه، اذا ركبوا الخيول يبقى رايحين المدينة ولو ركبوا الجمال يبقى راجعين مكة والله لو رايحين المدينة والله لننزل لهم ما لأ ما فيش بقى خلاص بقى الكلام ينتهي هنا فعلًا نزل علي بن أبي طالب وقال له جنبوا الخيل وامتطوا الابل فقال النبي عليه الصلاة والسلام اذا وجهتهم إلى مكة خلاص الحمد لله

نزل النبي عليه الصلاة والسلام بقى من الجبل وبدأ يشوف المأساة اللي حاصلة تحت مأساة عدد القتلى كبير سبعين قتيل سبعين قتيل من الصحابة غير التمثيل غير المناظر الرهيبة اللي هو شافها عليه الصلاة والسلام بدأوا يلفوا كل واحد بقى بيكتشف بقى مين مات فالنبي عليه الصلاة والسلام جه في باله حد انتم عارفين كان النبي عليه الصلاة والسلام يعني يحفظ الناس وكان عليه الصلاة والسلام يعني ما ينساش حد ويراقب الناس كويس ويعرف مين عمل ايه، فهو قاعد كده مرة واحدة قال لهم دوروا على سعد ابن الربيع مش شايفه بقالي مدة دوروا عليه في القتلى حس كده، سبعين واحد مات يعني فاضل اكتر من ستمائة واحد! خدت

بالك ازاي ! هو على طول كده وده خد بالك ده معنا بقى في السيرة كلها تكتشف حاجات غريبة النبي عليه الصلاة والسلام ازاي بياخد باله من الناس ازاي بيراعيهم ازاي بيحفظ الاسماء ممكن يقول لك جليبيب فين هو كعب بن مالك فين الغزوة تبوك فيها تلاتين الف واحد انت خدت بالك ازاي ان كعب ما لكش موجود يعني حاجة غريبة

فيقول سعد ابن ربيع فين؟ أنا قلقان عليه، حاسس ان أنا قلقان، حاسس بحاجة ابحثوا عنه في القتلى هيروح راجل من الأنصار رايح ويدور ويلاقيه فعلًا وفيه رمق كان في الاخر خلاص فهو النبي عليه الصلاة قال له اللي يلاقيه يسلم لي عليه فقال له الرجل من الأنصار بيقول كان فيه سبعين ضربة في سعد ابن الربيعة شف الشجاعة فقلت له يا سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرئك السلام ويسألك كيف انت يا سعد؟ كيف تجدك؟ فقال: على رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام قل له سعد يجد ريح الجنة

ما قلوش بقى سعد تعبان سعد فيه سبعين ضربة أحنا خدنا قيمة الدين ده هو ده الالتزام هي دي اخرتها يعني أنا يوم ما اصلي يحصل في كده طب ما الواحد لما كان في الانحراف ما كانت الدنيا حلوة معه طب ما هي كانت الدنيا ماشية طب اللي بيحصل فينا ده يا عم التزام مين ده هو ده الالتزام هو الواحد لازم يتخرب بيته عشان يبتلى عشان يخسر عشان الناس ما بتفكرش كده ما هو كل ده في الاخر تمنه جن مقابل ده

{ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ }

انت مستعد تبيع كل حاجة وممكن تعافى ما كل الاحتمالات واردة بس طالما في جنة خلاص كل حاجة ما فيش مشكلة فما قالوش بقى اللي بيحصل ده ما اتفقناش على كده طب ما أحنا كنا منتصرين طب أنا ما لي اللي عصوا عصوا أنا ما لي أنا مش أنا اللي نزلت من الجبل.

ما فيش الكلام ده هو فرحان ان هو ضحى لله تعالى وسعد ابن ربيع انتم عارفين ده من اثرياء المدينة يعني هو مش واحد اللي هو ما كده كده الدنيا بايظة معه خالص خالص كان هيدي نص ماله لعبد الرحمن بن عوف وهيفضل غني عادي هو ده سعد بن الربيعة اللي هو كان هيتصدق بنص ماله عادي قال له خد نص مالي، ده سعد ابن الربيعة تحس الجامد في حاجة جامد في كل حاجة، حاجة

وسبعين ضربة بياخدها هذا الثري المليونير المليادير بتاع المدينة يستحمل حاجة وسبعين ضربة انتم عاملين كده ازاي!

أحنا ليه الناس عندنا كده تحس كل ما الناس تبقى مترفة كل ما يبقوا خفاف شوية تلاقي الناس اللي هم الفقراء هم اللي خشنين الناس دي كلهم كده جامدين يعني يعني ما فيش فرق بين غني وفقير والكلام ده لا كلهم أبطال
قال كيف تجدك قال : اني لاجد ريح الجنة واوصيك ان تقول لقومي من الأنصار وصية بقى قلها للانصار لا عذر لكم عند الله لا عذر لكم عند الله ان يخلص إلى نبيكم وفيكم عين تطرف بيوصي آخر وصية آخر كلمة قالها سعد في حياته بيقول لا عذر لكم عند الله ان يخلص إلى نبيكم وفيكم عين تطرف
امال يتقال لنا أحنا بقى والدين بينتهك والسنة بتهاجم والنبي عليه الصلاة والسلام بيسخر منه ايه عذرنا ان أحنا ما نتعلمش ايدينا وان أحنا ما ندافعش عنه وان أحنا يعني ما نتعلمش سيرته وان أحنا ما مش بنواجه الباطل ده مش بنخصص يعني اعمال واوقات ازاي ننصر الدين وفيكم عين تطرف سبحان الله
طبعا وجدوا القصيرم ، عمرو ابن ثابت اللي كان من اهل المدينة كان كافر وجه اليوم ده أسلم وقاتل وقتل وجدوه كان في الاخر قالوا له انت جاي انت بتقاتل حمية عن قومك ولا لله قال: انما جئت لله ومات النبي عليه الصلاة والسلام قال: هو من اهل الجنة مات ولم يسجد لله سجدة دخل الجنة وجدوا مخيريق فاكرين مخيريق اليهودي خير اليهود احسن اليهود واسلم في اليوم ده وقاتل مع النبي عليه الصلاة والسلام حتى قتل فقال النبي عليه الصلاة والسلام خير اليهود احسن يهودي قابلناه مخيريق سبحان الله!

المهم يعني النبي عليه الصلاة والسلام جمع الشهداء بدأ يدفن بقى خلاص وبدأ يدفن طبعا العدد كبير كان بيدفن اتنين مع بعض بس يحاول يوفق ما بينهم دفن عمرو ابن الجموح مع عبد الله ابن حرام صاحبه، الاتنين الكبار التقال دول سادة المدينة. دفن حمزة مع عبد الله بن جحش. عبد الله بن جحش يبقى خاله حمزة، حمزة يبقى خال عبدالله ابن جحش والاتنين اخوات في الرضاعة أصلًا يعني الاتنين سن بعض ورضعوا من امرأة واحدة فهم أصلًا قريبين البعض من حيث الرضاعة ومن حيث ان حمزة خال عبدالله بن جحش.

وطبعا النبي عليه الصلاة والسلام شاف حنظلة وبيقولوا لقوا فيه بلل يعني جسمه مبلول كله فسألوا امرأته فاخبرتهم بما حصل وسماه النبي عليه الصلاة والسلام غسيل الملائكة

ثم كانت رؤية حمزة بالنسبة للنبي عليه الصلاة والسلام كانت الم رهيب لما شافه لم يحتمل بص كل ده كوم لما شاف حمزة كوم تاني بقى لم يحتمل عليه الصلاة والسلام شف الصبر ده شف الجلد ده كله خلاص! الصحابة فلما رأى النبي عليه الصلاة والسلام نحب نحيبا يعني بدأ ينهار في البكاء يقول له حتى كنا نسمع له يعني نسمع له نشع من البكاء يعني شهيق اللي بيبكي عارف الصوت ده النبي كان بيبكي على حمزة بيبكي وبعد كده من كتر ما هو مش اخد ياخد نفسه وهو بياخد نفسه وبيطلع صوت من شدة البكاء ومن شدة ان بكائه على حمزة فكان بكاء رهيب حتى جاءت صفية، صفية عمته اللي هي اخت حمزة قالت له عايزة اشوف اخويا قال لها ما تشوفيهوش ما انصحكيش تشوفيه مش هتستحملي
قالت له أنا عارفة هو فيه ايه، وانا متوقعة سيبني اشوفه وفعلًا اذن منها النبي عليه الصلاة والسلام فكانت امرأة جلدة قوية صفية أم الزبير ابن العوام ماذا تتوقع! فلما رأت حمزة تألمت الم رهيب لكنها صبرت قالت: نعم اعلم انه قد مُثّل باخي ولكن ما ارضانا بما كان من ذلك والله لاحتسبن ولاصبرن ان شاء الله فاتته ونظرت إليه ودعت له واسترجعت قالت إنا لله وانا إليه راجعون ودعت واستغفرت لهم، ثم امر عليه الصلاة والسلام ان يدفن عبدالله بن جحش مع حمزة.

وكان طبعا مصعب الامر كان صعب لما رأى النبي عليه الصلاة والسلام مصعب، عبد الرحمن بن عوف يقول: رحم الله مصعب كان خير مني خير مني رحم الله مصعب لقد كفن في بردة ان غطى رأسه بدت رجلاه وان غطينا رجله بدأ رأسه فقال النبي عليه الصلاة والسلام غطوا رأسه واجعلوا على رجليه الإذخر نبات كده يعوض العجز اللي موجود في الكفن.

واخيرا وقف النبي عليه الصلاة والسلام بعد كل ما حصل وبعد الدفن قال للصحابة قفوا حتى اثني على ربي هنا بقى تبين حالة رهيبة من العبودية للنبي عليه الصلاة والسلام العلاقة الرهيبة بينه وبينه وبين ربنا سبحانه والرضا التام

عن الله لان هو عارف ما فيش ظلم حصل ما فيش غلط حصل كل حاجة مضبوطة وده اللي كان لازم يحصل قال : اقف حتى اثني على ربي فرفع يديه إلى السماء عليه الصلاة والسلام وقال :

اللهم لك الحمد كله اللهم لا قابض لما بسطت ولا باسط لما قبضت ولا هادي لمن اضللت ولا مضل لمن هديت ولا معطي لما منعت ولا مانع لما اعطيت ولا مقرب لما بعدت ولا مبعد لما قربت اللهم ابسط علينا من بركاتك ورحماتك وفضلك ورزقك اللهم أنا نسألك النعيم المقيم الذي لا يحول ولا يزول اللهم اني اسألك العون يوم العيلة والامن يوم الخوف اللهم اني عائذ بك من شر ما اعطيتنا وشر ما منعتنا اللهم حبب الينا الايمان وزينه في قلوبنا وكره الينا الكفر والفسوق والعصيان واجعلنا من الراشدين اللهم توفانا مسلمين واحيينا مسلمين والحقنا بالصالحين غير خزايا ولا مفتونين لو مقاتل الكفرة الذين يكذبون رسلك ويصدون عن سبيلك واجعل عليهم رجزك وعذابك اللهم قاتل الكفرة الذين اوتوا الكتاب اله الحق.

وبذلك نرى هذا المشهد الختامي كيف ختم النبي عليه الصلاة والسلام هذه الملحمة الضخمة بحسن التضرع واللجوء إلى الله سبحانه وتعالى. ونبدأ من المشهد ده المرة القادمة وهنشوف بقى وهو راجع المدينة حصل حاجات مهمة وبعد كده مرة واحدة هيحصل حدث فريد أبو سفيان قرر فجأة ايه اللي أنا عملته ده ! هو أنا مشيت ليه؟! أنا هرجع تاني وقرر أبو سفيان انه يرجع تاني يقاتل النبي عليه الصلاة والسلام. هيعمل ايه النبي عليه الصلاة والسلام ؟ ايه اللي هيحصل؟ الموقف رهيب، قلت لكم خدوا نفسكم عشان الاحداث متسارعة استعد عشان المرة اللي جاية اجمد واجمل.

جزاكم الله خيرا

سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك